



أنجز الحوار ليلي بارح
لمجلة الخبر المغربية

المواقع الثقافية المغربية لاتتعدى أصابع اليد ويمكن إعتبار مدراءها ومحرريها مناضلين حقيقيين

1- س : بداية ارجب بمعرفة السبب وراء انشاء موقع مجلة اتحاد كتاب الانترنت المغربية؟

ج : جاءت فكرة إنشاء موقع إتحاد كتاب الإنترنت المغربية غداة حصولي على العضوية باتحاد كتاب

الإنترنت العرب سنة 2008 الذي كان يرأسه وقتئذ الكاتب الأردني الدكتور محمد سناجلة والذي يرأسه اليوم الأديب المغربي الدكتور سعيد يقطين ، وقد راودتني الفكرة بشكل جدي خصوصا بعد تأسيس فروع للإتحاد العربي في بعض الدول مثل مصر وسوريا والأردن ، وتجدد الإشارة إلى أنه سبقت هذه الفكرة محاولات سابقة غير أنها إصطدمت بإكراهات واقعية جمة لايسع المقام هنا لبسطها بتفصيل .. كان ذلك أواسط العشرية الأولى من سنوات ألفين التي عرفت صعود جيل جديد من الكاتبات والكتاب المغربية الذين جعلوا من وسيط الإنترنت سندهم للتواصل

ونشر كتاباتهم وإبداعاتهم الأدبية عبر المدونات والمنتديات والمواقع الإلكترونية في الشرق العربي في ظل ندرة إن لم نقل غياب شبه كلي لمواقع ثقافية موضوعاتية مغربية تحتضن أصواتهم وأقلامهم التي عانت من الغبن وحيف النشر الورقي في بعض الملاحق الثقافية في الجرائد الوطنية منذ عشرات السنين . كانت إذن هذه هي أسباب تنزيل موقع إتحاد كتاب الإنترنت المغربية وباستشارة سابقة مع الدكتور محمد سناجلة الذي أيد المشروع وأيضا بمؤازرة من العشرات من الكاتبات والكتاب المغربية من داخل الوطن وخارجه .. وسواء تحدثنا اليوم عن موقع لاتحاد كتاب الإنترنت المغربية أو موقع إتحاد الكتاب المغربية للإنترنت كما سماه الدكتور سعيد يقطين في حوار الأخر في

القدس العربي ومهما اختلفت التسميات فلقد ربحنا الرهان وحجزنا مقاعدنا ككتاب في المركبة الرقمية العالمية وصار لنا منبر ثقافي إلكتروني يعبر عن واقع الدينامية الثقافية بالمغرب وهذه فرصة كي نترك للقراء والملتبعين تقييم مشروعنا الإعلامي الثقافي الإلكتروني الذي حقق في ظرف خمس سنوات مالم يكن بوسعنا تحقيقه لو كان سند النشر سندا ورقيا

2- س : ما هو مشروعكم الثقافي الذي تنوون من خلاله تقديم الثقافة المغربية ؟

ج : منذ إنطلاق الموقع في سنة 2008 رفعا شعارا يصطبغ بميسم المرحلة وهو (من أجل ثقافة رقمية مغربية تواكب العصر) وبالتالي كان مشروعنا الثقافي ينمض على مقومات تتأصرفيها ضرورة الإستثمار الأنجج لتكنولوجيا المعلومات والاتصال لخدمة مكونات الثقافة المغربية هذا من جهة ومن جهة أخرى الإصرار على حضور صوت المثقف المغربي في الفضاء الافتراضي العربي والعالمى بالإضافة إلى فتح آفاق جديدة للنشر تمكن الكاتبة والكاتب المغربيين من التواصل مع قرائهما ليس في المغرب فحسب وإنما في العالم أجمع حيث لا حدود ولا رقابات ثم إثارة الأسئلة القلقة الراهنة التي تشغل الفكر والثقافة والإعلام في المغرب ضمن ملفات دورية تبحث عن الأجوبة الممكنة للذهوض بالواقع الثقافي المغربي وأخيرا تحرير بعض الكاتبات والكتاب المغمورين من إكراهات النشر الورقي بما يتميزه النشر الإلكتروني من فورية وتحيين لحظي وتفاعلية وإدراج فيديوهات وصوتيات وصور متحركة واستطلاعات رأي مما يجعل من موقعنا الإلكتروني وعاء لكل وسائل التواصل والإبداع الإنساني وهذا سحر رقمي مغربي جدا لا يمكن أن تحققه أسانيد النشر التقليدية

3- س : يعتمد الموقع على المقالات الأدبية ومقالات الرأي، أين الموقع من النصوص السردية والشعرية للمثقفين العرب ؟

ج : أعتقد أن بروفايل الموقع يعكس وجه المرحلة السياسية الملتهمبة التي يجتازها الوطن العربي بشكل عام منذ شرارة البوعزيزي في يناير 2011 إلى اليوم حيث الوازع الإحتجاجي والنقدي في جميع تظاهراته ومستوياته هو المهيمن على الحقل الثقافي والفكري والأدبي والسياسي بدرجة أكثر من الإنتاجات الإبداعية الأدبية من شعرو قصة ورواية ومسرح على إعتبار أن العملية الإبداعية ككل هي عملية زئبقية مثل القبض على الماء وحرارة مثل القبض على الجمر.. معقدة ومركبة تلتئم في بنيتها العديد من الشروط الذاتية والموضوعية والفنية والجمالية تختلف ككتابة عن مقالات الرأي أو المقالات النقدية الأدبية أو السياسية التي تقتعد على موقف وأفق واضحين ورسالة (ميساج) علنية لأجل قضية ما وهذا ما ينعكس راهنا على جل المواقع الثقافية في الوطن العربي

إذ باتت عبارة منصات للجمهوربيانات سياسية وخطابات جماهيرية ومقالات سياسية نقدية أكثرمنها
مواقع للإحتفاء أيضا بالإبداع الأدبي في مفهومه الشامل

4- س : ما هو وضع امواقع الثقافية اليوم في إطار وسائط التواصل بين المثقف والجمهور؟

ج : إن الواقع لم يختلف بين أمس واليوم ، بين زمن الأسانيد التقليدية والأسانيد الرقمية ،
يبقى دورالثقافة دائما في الهامش يجترانكساراته وخيباته القديمة الجديدة وسيظل كذلك ما لم
تتصالح الذات والمجتمع والفاعل السياسي مع المكون الثقافي الوطني باعتبارها عنصرا أساسيا في
كل مشروع تنموي جهوي أووطني وكيفما كان وسيط حامل المنتوج الثقافي ومهما إتسعت رقعة
إنتشاره في الكون . ومما لاشك فيه أن الإستثمارالرمزي في منبرالالكتروني ثقافي يعتبرمغامرة
محفوفة بالخسارات مثله في ذلك مثل الإستثمارفي مجلة أوصحيفة ورقية ثقافية ، اللهم إذا تعلق
الأمربمجلات ورقية موضوعاتية خاصة بالبحث والدرس الجامعي والاكاديمي .. موقف القارئ
المغربي أيضا من المنتوج الثقافي ومن الكائن المثقف لم يتغير، بل لقد تفاقم بشكل أكثرسوءا بعد
غيابه المخجل من ساحة الحراك العربي وتواريه عن دوره الطليعي الذي قام به خصوصا في
عشريتي الستينات والسبعينات إلى حدود إنهيارجداربرلين في أواخرالثمانينات .. امواقع الثقافية
في المغرب لاتتعدى أصابع اليد ويمكن إعتبارمدراءها ومحرريها مناضلين حقيقيين يحفرون كل
لحظة في صخرة الأمية الثقافية بوجه عام .. مع الأسف أن القارئ المغربي وحتى بعد
إنفجارعصرالرقمية وسهولة النشرالإلكتروني منذ بداية التسعينات مازال مواريا ظهره للشان
الثقافي الوطني ولقد استطاعت بعض امواقع الإخبارية أن تصنع منه بكل أسف قارئاً يلمث خلف
النميمة والإشاعة وأخبارالإثارة والسكويات المجانية التي تغريه بإدراج تعليقاته وتفرغ مكبواته
الموسومة بالعدوانية والكراهية لرمزية الأشخاص والمؤسسات في الوطن .. وبالرغم من توفرهذه
امواقع الإخبارية على تبويبات تحمل كلها عنوان (ثقافة وفن) فإنها لاتعدوان تكون مكياج
للعرض اليومي لأقل ولاأكثرولوتفحصنا منسوب النقرات لوجدنا أن أقلها وأبخسها عددا هي ما
يتعلق بروابط التبويبات الثقافية ..وأعتقد أننا بحاجة اليوم قبل فوات الأوان إلى ندوة وطنية حول
مستقبل المكون الثقافي المغربي في ظل الأسانيد الإلكترونية الجديدة وثورة تكنولوجيا المعلومات
والإتصال-

أخيرا إذا كان من شيء حققه موقع إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة فلن يكون سوى هذا الجسراليومي
الجميل الذي يلتقي فيه المثقفون من كل ربوع الوطن العربي وهذه الفسحة من النقاش السجالي
والهادف التي فتحتها ملفات الموقع وأخرها ملف عن الثقافة الأمازيغية الذي سينشرفي غضون هذا
السبوع-

عبده حقي : قاص وروائي

- مجموعة قصصية بعنوان صدرله حروف الفقدان
- رواية زمن العودة على واحة السيد
- مدير موقع إتحاد كتاب الإنترنت المغربية
- رئيس لجنة الإنترنت والعلاقات الرقمية بإتحاد كتاب الإنترنت العرب
- عضو الرابطة المغربية للصحافة الإلكترونية
- عضو الشبكة المتوسطة للأدب الرقمي